

البنائيات الشاهقة تبتلع البيوت التاريخية في غزة

ثورة الإعمار تهدد تراثا معماريا يفوق عمره المئة عام



شاهدة على تاريخ المدينة



هدم الملاح التراثية

يعاني قطاع غزة المحاصر من أزمة سكن مع ازدياد الكثافة السكانية وتدمير المنازل جراء الهجمات الإسرائيلية ما فتح شهية المستثمرين لشراء البيوت التراثية وهدمها لبناء بنايات سكنية شاهقة ذات طوابق عديدة، وهذه الثورة في الإعمار تهدد التراث المعماري في مدينة غزة.

غزة (فلسطين) - بُني المنزل المتين في غزة منذ أكثر من 60 عاما، ومن الممكن أن يهدم قريبا مع بلاطه المزخرف والمصاريع الخشبية التي نشأ بيها عدنان مرتجع، لإفساح المجال أمام مبنى شاهق لتعويض نقص المساكن في المنطقة.

ويقع العقار على بعد دقائق فقط من البحر في حي الرمال في مدينة غزة، لكن عدنان (69 عاما) قال إنه يحب المنزل الذي بناه والده، إلا أنه قرر بيعه.

وأضاف وهو يرتشف القهوة على مقعد في الحديقة المورقة "مازلت أرغب في زراعة المزيد من الزهور لتجميل هذا المنزل لكنني أمتنع نفسي". وقال إن نحو عشرة مستثمرين محتلمين اتصلوا به لشراء قطعة أرض لبناء مجمع سكني، لكن عروضهم كانت منخفضة للغاية حتى الآن.

وقال مسؤولون إن قطاع غزة الذي تبلغ مساحته 365 كيلومترا مربعا هو موطن لعدد متزايد من السكان ويحتاج إلى وحدات سكنية جديدة. وتحل محل المنازل التي دمرت خلال 11 يوما من القتال بين إسرائيل والمسلحين الفلسطينيين في وقت سابق من هذا العام.

320

مبنى تاريخيا تشكل طابع المدينة يعود بعضها إلى عهد المماليك والإمبراطورية العثمانية

وقال رئيس بلدية مدينة غزة يحيى السراج في مكتبه في وسط المدينة إن "العائلات تستقر في النمو. لدينا الآن 2.2 مليون شخص في قطاع غزة بمعدل نمو سنوي يبلغ 3.2 في المئة". وتعد غزة واحدة من أقدم مدن العالم، ويقدر عمرها بـ 5 آلاف سنة. واليوم، لا يزال هناك حوالي 320 مبنى تاريخيا تشكل طابع المدينة، مما يعني المباني المحمية التي بُنيت منذ أكثر من 100 عام ويعود بعضها إلى عهد المماليك والإمبراطورية العثمانية.

وعرضت ظروف السكن في غزة إلى ضربة أخرى بسبب القتال الذي وقع هذا العام، والذي أسفر عن مقتل 256 فلسطينيا وتدمير أكثر من 2200 منزل.

وقالت حكومة غزة إن 37 ألف منزل آخر تضرر من جراء القصف الإسرائيلي خلال النزاع، وأن الوكالات الإنسانية تقدر تكاليف إعادة الإعمار الأخيرة بـ 500 مليون دولار.

وقتل 13 شخصا في إسرائيل خلال وابل من الصواريخ التي عطلت الحياة وأجبرت أشخاصا على البحث عن مأوى جديد.

وقال عدنان إنه يامل في بيع أرضه بنحو 1690 دولارا للمتر المربع.

وعلى الرغم من الحوافز الاقتصادية لبيع ممتلكاتهم لإعادة التطوير، فإن بعض أصحاب المنازل التقليدية المكونة من طابق واحد في غزة مصعمون على الحفاظ على تراثهم المعماري.

مصريون ينادون: إلا رغيف الخبز يا سيادة الرئيس

ويقول الشيخ إبراهيم رضوان إمام وخطيب أحد المساجد في محافظة كفر الشيخ التي تقع على بعد 140 كيلومترا تقريبا شمالي القاهرة "لا ترفع سعر رغيف سيادة الرئيس لأنه سائر لبيوت كثيرة، فالفقير يضع رغيف العيش ويغمسه في أي شيء بسيط.. لا يمكننا الاستغناء عنه أو تحمل أي زيادة به".

وعادة ما يصاحب رفع الدعم عن أي سلعة في مصر ولو بشكل جزئي ارتفاع أسعار أكثر من منتج آخر لضعف الرقابة والسيطرة على الأسواق، مما يسبب زيادة مؤشرات التضخم العالمية. وتقول رضوى السوفي في فافوس القابضة للاستثمارات المالية "طبعاً أي زيادة في سعر الخبز المدعم سنؤثر على أرقام التضخم لكن لا نستطيع تحديد النسبة لعدم الإعلان عن وزن الخبز المدعم من معادلة قياس التضخم بمصر".

وأضافت "المصانع هي الأخرى قد تستغل زيادة الخبز المدعم لتصير بعض الزيادات للمستهلك نتيجة ارتفاع التكلفة التي يعانون منها من فترة بسبب ارتفاع أسعار الخامات العالمية... لكن لا يمكننا إغفال الجزء الإيجابي من القرار في خفض بنود الدعم الموازنة وترجع الاحتياج للاقتراض من الخارج لسد الفجوة التمويلية".

وتقول عبير السيد من محافظة الشرقية "قد نستغني عن وجبة يومية لنستطيع مواصلة العيش... هناك زيادات في أسعار الكهرباء وكل الخدمات والسلع وكل ذلك فوق طاقة أي أسرة".

يقول أحمد سعيد من محافظة الشرقية شمال شرقي القاهرة "كنا نقبل بالجودة المتدنية لرغيف الخبز، لا نستطيع الاعتماد على الخبز الحز لارتفاع أسعاره... سعر رغيف الخبز المدعم خط أحمر هناك أراهم وأيتام ليس لهم دخل ثابت".

وكان هناك اختلاف واضح بين محدود في الدخل في البلاد وبين أصحاب المستويات الأعلى، فبينما يرى الفريق الأول أن أي زيادة في السعر تزيد فقرهم ومعاناتهم اليومية، يرى

الفريق الثاني أن الخطوة مهمة ولا بد من إصلاح خلل عبء الدين في الموازنة.

يقول أحمد سعيد من محافظة الشرقية "كنا نقبل بالجودة المتدنية لرغيف الخبز، لا نستطيع الاعتماد على الخبز الحز لارتفاع أسعاره... سعر رغيف الخبز المدعم خط أحمر هناك أراهم وأيتام ليس لهم دخل ثابت". وكان هناك اختلاف واضح بين محدود في الدخل في البلاد وبين أصحاب المستويات الأعلى، فبينما يرى الفريق الأول أن أي زيادة في السعر تزيد فقرهم ومعاناتهم اليومية، يرى

الآن عن رغيف الخبز، وسيطر عليها وسم (هاشتاغ) إلا رغيف الخبز.

وقال ديفيد باتر المحلل السياسي والاقتصادي المتخصص في شؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى تشاتام هاوس، إن

الحكومة طبقت تدابير موجبة بشكل أفضل مثل برنامج تكافل وكرامة للتحويلات النقدية".

وأضاف "كانت هناك عملية تمهيد، طويلة لهذه الخطوة، بما في ذلك خفض وزن رغيف من 130 غراما إلى 110 غرامات ثم إلى 90 غراما في أغسطس الماضي".

وتابع "لذلك فالحديث عن أن خمسة قروش للرغيف ليست أمرا مقدسا كان موجودا منذ بعض الوقت"،

مضيفاً أن بعض الحسابات تشير إلى أن زيادة سعر الرغيف إلى مثليه ليصل إلى عشرة قروش بالإضافة إلى زيادة حجمه قد توفر أربعة مليارات جنيه سنويا.

منصات التواصل الاجتماعي لم تهدأ منذ إعلان رفع سعر رغيف الخبز، وسيطر عليها وسم إلا رغيف الخبز

المواد الغذائية مقدار الزيادة المحتملة، لكن أي تغيير في منظومة دعم الغذاء مسألة شديدة الحساسية في أكبر دولة مستوردة للقمح في العالم.

وقال حسن محمدي رئيس شعبة المخابز بغرفة الجبوب في اتحاد الصناعات المصرية "قرار تحريك سعر الخبز المدعم تأخر سنوات طويلة... قرار صائب حفاظا على المواطن وعلى رغيف الخبز... رغيف الخبز كرامته مهانة، بخلاف استخدامه كعلف للطيور والمواشي".

وأضاف "لا بد أن يصاحب زيادة السعر تحسين جودة الرغيف من خلال استبدال دقيق 82 في المئة الذي ترتفع به الرطوبة إلى نوعية أفضل ولتكن دقيق 76-80 في المئة".

وفي المنيا جنوب مصر تساعل أبو محمود (53 عاما) الذي يعمل عمال حرا "هل يناسب استقطاع أموال من دعم الخبز لإنجاح مشروع التغذية المدرسية، وهل تغذية تلميذ واحد من أسرة واحدة أهم من إطعام أسرة بأكملها؟". ولم تهدأ منصات التواصل الاجتماعي منذ حديث السيسي وحتى

القاهرة - أثار حديث الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي عن رفع سعر رغيف الخبز المدعم للمرة الأولى في عقود، صدمة بين محدودي الدخل في أكثر الدول العربية سكانا.

والثلاثاء، فاجأ السيسي نحو 71 مليون مستفيد من منظومة دعم الخبز، سواء بشكل مباشر من خلال شراء الرغيف بخمسة قروش أو من يحصلون على عشرة كيلوغرامات من الدقيق شهريا من المستودعات.

وابقت مصر منذ الستينات على برنامج دعم ضخم ومكلف في الكثير من الأحيان يوفر الخبز الرخيص لما يقرب من 71 مليوناً من سكانها البالغ

عدهم أكثر من 100 مليون نسمة. وتقول وفاء بكر من منطقة شبرا الخيمة وأغلب سكانها من الطبقة العاملة وتقع على مشارف القاهرة "لم تصدق الخبر في الأول حين سمعنا الجيران يتحدثون عن رفع سعر العيش، ولما شاهدنا الأمر في التلفزيون صدمنا كلنا.. كيف سنعيش الآن وهل ستقفينا مداخيلنا المحدودة؟".

وتضيف "الخبز أهم شيء في حياتنا وفي حياة كل من يسكن الأحياء الشعبية.. يا ليت أن هناك من يحس بحالتنا". ولم يحدد السيسي في حديثه الثلاثاء لدى افتتاح منشأة لإنتاج



الرغيف أكل كل الفقراء